الدرس: ٣٨

الأستاذ: الشيخ محمد تقى الشهيدي

المبحث: حجية خبر الواحد

التاريخ: الثلثاء ٢٤ جمادى الاولى ١٤٤٦ ه.ق

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين.

كان الكلام فى سند حديث الرفع، قلنا بأن حديث رفع عن امتى تسعة سنده يواجه اشكالين:

الاشكال الاول: إن الصدوق يرويه عن احمد بن محمد بن يحيى العطار القمى و هو ممن لم يرد فى حقه توثيق صريحا. و لأجل ذلک السيد الخوئى ضعّف سند الرواية.

حاولنا أن نثبت وثاقته من طريق و آخر، بقى الكلام فى نظرية تعويض السند حيث طبّقت هذه النظرية على سند حديث الرفع.

و حاصل هذه النظرية أن الشيخ الطوسى فى الفهرست يذكر فى ترجمة عدة اشخاص التعبير بأنه أخبرنا بجميع كتبه و رواياته فلان عن فلان عنه، و السند صحيح. فيقال بأنه اذا وصل الى الشيخ الطوسى حديث عن هذا الشخص الذى قال عنه فى الفهرست أخبرنا بجميع كتبه و رواياته فلان عن فلان عنه، و كان ذاک السند ضعيفا، فيمكن تعويض ذاک السند الضعيف بهذا السند المشترک القوى. لشمول قوله رحمة الله أخبرنا بجميع كتبه و رواياته هذه الرواية بعد وصولها الى الشيخ الطوسى ولو بنحو الاجمال. لأنه وصل اليه كتاب التوحيد و الخصال للشيخ الصدوق كما شهد بذلک فى كتاب الفهرست و هذه الرواية موجودة فى كتاب التوحيد والخصال.

و هذا ما اعتمد عليه شيخنا الاستاذ الشيخ التبريزى ره كما اعتمد عليه السيد الصدر فى دورته الاصولية الاولى على ما حكى عنه فى كتاب مباحث الاصول.

أشكلنا عليه اولا: توجد قرائن كثيرة على أن اغلب طرق الشيه الطوسى فى كتاب الفهرست أو جملة كثيرة منها كانت تشريفية من باب التيمن و التبرک. كما يقول الشيخ الثانى بأن اكثر اجازات الاصحاب كانت من هذا القبيل. لاحظوا:

العلامة الحلى أجاز لبنى زهرة جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرست للشيخ الطوسى، قال: و قد أجزت لهم أن يرووا عنى عن والدى عن مشايخه عن الشيخ الطوسى جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرست الشيخ الطوسى و ما اشتمل عليه كتاب النجاشى و الكشى.

كما كتب العلامة الحلى على ظهر كتاب القواعد للقطب الرازى: أنى أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه و رواية جميع مؤلفاتى و رواياتى و ما اجيز لى روايته و جميع كتب اصحابنا السالفين. بحار الانوار جزء ١٠٤ صفحة ١٤٠.

و أجاز الشهيد لابن خازن فقال: فليرو مولانا زين الدين علي بن خازن جميع ذلك ان شاء بهذه الطرق وغيرها مما يزيد على الألف، والضابط أن يصحّ عنده السند في ذلك لي وله.

يعنى أنا اجزت له اجازة عامة أن يروى عنى كل حديث كان صحيحا حسب مبناى و مبناه.

و في اجازة المحقق الكركي: أجزت له أن يروي جميع ما للرواية فيه مدخل مما يجوز لي وعني روايته من معقول ومنقول وفروع وأصول وفقه وحديث وتفسير.

الاشكال الثانى: افرض أن سند الشيخ الطوسى فى الفهرست الى كتب الاصحاب لم يكن تشريفيا، لكن حينما يقول فى حق حريز مثلا أخبرنا بجميع كتبه و رواياته هل له اطلاق لكل رواية نسبت الى حريز ولو كان من نسب اليه رجل كذاب؟ لا يشمل ذلک.

فإن غمضنا العين عن الاشكال الاول كنا نقول: بأن نظرية تعويض السند تفيدنا فى مجالين كما اختار السيد الصدر فى دورته الثانية الاصولية على ما فى البحوث، هذه النظرية مع غمض العين عن الاشكال الاول من كون الاسناد تشريفية و من باب التيمن و التبرک لو كان الاسناد الى نسخ الكتب و الروايات تفيدنا هذه النظرية فى مجالين:

المجال الاول: فيما لو بدأ الشيخ الطوسى بالسند و قال روى حريز. فيشهد أن هذا مما رواه حريز. فإذا لا نعرف طريقه الى حريز نطبّق ذاک السند المشترک فى الفهرست عليه.

و المجال الثانى: فيما اذا كان السند الضعيف المذكور فى كتاب الشيخ الطوسى فى كتاب التهذيب مثلا حينما يروى عن حريز مثلا كان السند الضعيف من جملة الأسناد المذكورة فى الفهرست. لماذا؟ لأنه حينما قال فى الفهرست أخبرنا بجميع كتب و روايات حريز مثلا هذا السند الضعيف و أخبرنا بها ثقة عن ثقة عن حريز، يقول السيد الصدر ظاهر الضمير أنها ترجع الى نفس تلک النسخ التى كان للشيخ الطوسى سندا ضعيفا اليها من كتب لحريز و روايات له. فالسند الثانى القوى يصير بديل لذاک السند الضعيف.

طبعا نحن لا نقبل هذا المطلب، لأننا نركّز على الاشكال الاول كما ركّز عليه السيد السيستانى.

لكن المهم أنه كانت توجد طرق لاثبات وثاقة أحمد بن محمد بن يحيى العطار.

الاشكال الثانى: إن الكشى ينقل عن يونس بن عبدالرحمن: أن حريزا لم يسمع من ابى عبدالله عليه السلام الا حديثا أو حديثين. و لحريز اكثر من مأتين حديثا يسنده الى الامام مباشرة. فتكون كل ذاک الاتحاديث مبتلاة بشبهة الارسال. و من جملتها هذا الحديث: عن حريز عن ابى عبدالله عليه السلام رفع عن أمتى تسعة.

اجيب عن هذا الاشكال بعدة اجوبة:

الجواب الاول: ما كان السيد الخوئى يذكره اولا من أن هذا النقل الموجود فى رجال الكشى عن يونس ليس ثابتا، لأنه يروى عن محمد بن نصير عن محمد بن قيس عن يونس. و محمد بن نصير لعله هو النميرى الغالى. كما أن محمد بن قيس مجهول.

هذا ما ذكره فى المعجم الجزء ٤ صفحة ٢٥١.

بعد ذلک السيد الخوئى رأى أن هذا الاشكال قابل للجواب، ذكر فى ترجمة محمد بن نصير الكشى: أن الكشى يروى عن محمد بن مسعود العياشى عن محمد بن نصير الكشى كان من اهل كشّ و كان على ما قال الشيخ الطوسى فى رجاله ثقة جليل القدر كثير العلم. يقول السيد الخوئى روى عنه الكشى فى كتابه بلا واسطة فى خمسة مواضع عن

محمد بن عيسى و فى موضع واحد عن أحمد بن محمد بن عيسى و روى عنه الكشى بواسطة محمد بن مسعود العياشى فى اربع و عشرين موضعا، الى أن قال:

والقرينة على أن محمد بن نصير الذى روى عنه محمد بن مسعود العياشى هو الذى روى عنه الكشى بلا واسطة و هو من اهل الكش و هو الثقة ما ذكره الكشى فى اوائل كتابه فى فضل الرواية والحديث حيث قال: محمد بن مسعود العياشى و ابوعمرو الكشى قالا حدثنا محمد بن نصير قال حدثنا محمد بن عيسى، فإن هذا الكلام نص فى أن من يروى عنه محمد بن مسعود هو الذى يروى عنه الكشى بنفسه و لا يبعد أن محمد بن نصير فى هذه الطبقة اذا اطلق يراد به محمد بن نصير الكشى، فإن النميرى (محمد بن نصير النميرى) قد كفر و الحد و خرج عن الاسلام و كيف يمكن و هو على هذه الحال أن تروى الشيعة عنه الروايات؟

المعجم الجزء ١٧ صفحة ٢٩٩.

فعدل السيد الخوئی عن ذاک الاشکال فقال محمد بن نصیر هو الکشی الثقة و محمد بن قیس خطأ، فإنه تصحیف محمد بن عیسی الیقطینی الثقة. فالسند الذی نقل عن یونس بن عبدالرحمن صحیح.

الجواب الثانی: ما ذکره السید الخوئی أیضا، فقال: هذا الکلام من یونس ولو کان سنده الیه صحیح، لکنه معلوم البطلان. اذ کیف یمکن تصدیق أن حریز لم یسمع عن ابی عبدالله علیه السلام الا حدیثا أو حدیثین بعد ما ثبت بطرق صحیحة روایات کثیرة تبلغ مأتین و خمسة عشر موردا عن حریز عن ابی عبدالله علیه السلام.

نقول اولا: یا سیدنا الخوئی! کثیر من الاشخاص اذا اطمأنوا بحدیث یروونه بلا اسناد الی الراوی المباشر. تنقلون أنتم قصة الیوم أن السید السیستانی قال لفلان کذا، أنت کنت هناک؟ لا. اعتمدت علی وسائط، و لکن حیث وثقت بهم تنقل هذا الکلام عن السید السیستانی من دون أن تقول روی عنه، تقول قال السید السیستانی. هذا امر طبیعی.

نعم قد یکون ظهور أن حریز یقول قال ابوعبدالله علیه السلام هو النقل المباشری عنه، و لکن بعد تصریح یونس بن عبدالرحمن بالخلاف لابد

من رفع اليد عن ذاک الظهور. و لااقل من معارضة هذا التنصيص من يونس على أنه لم يسمع حريز من أبى عبدالله عليه السلام الا حديثا أو حديثين مع ذاک الظهور.

فانا اقول اما يكشف عن كونه بنحو الارسال أو لااقل من أنه معارض له، فلا يثبت عدم الارسال.

و ثانيا:يكون احتمال قوى أن حريز فى بداية كتابه قال: روى زرارة، سهل أو لا، ثم اورد الاحاديث قال ابوعبدالله، قال ابوعبدالله، قال ابوعبدالله ... يسمى ذلک بتعليق السند. لأن السند الثانى معلق على السند الاول. فى السند الاول قال: قال حريز قال زرارة قال ابوعبدالله عليه السلام، فى السند الثانى يقول قال ابوعبدالله عليه السلام، يعنى قال زرارة قال ابوعبدالله عليه السلام. فلا يعلم بخطأ يونس بن عبدالرحمن فيما قاله من أن حريزا لم يسمع من ابى عبدالله عليه السلام الا حديثا أو حديثين.

كتاب النوادر معروف أنه لاحمد بن محمد بن عيسى الاشعرى ره، لكن العلامة المجلسى ره يقول لا، هذا للحسين بن سعيد الاهوازى رضوان الله عليه. كيف اشتهر بأنه كتاب احمد بن محمد بن عيسى؟ لأنه هو

الراوى لهذا الكتاب. فى بداية الكتاب قال احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، ثم بعد ذلک ما ذكر اسم الحسين بن سعيد أو ذكره اسمه و لكن ابتناء الناس أن هذا كتاب احمد بن محمد بن عيسى مع أنه كتاب الحسين بن سعيد. كثير هذا الاشتباه.

و لأجل ذلک السيد السيستانى يقول: أنا اعترف بارسال روايات حريز عن ابى عبدالله عليه السلام.

الجواب الثالث: يقال بأنه توجد روايات تزيد على عشرة ينص فيها على أن حريز سمع من ابى عبدالله عليه السلام:

١- حريز: قلت لابي عبدالله جعلت فداك ما اقل بقاءكم...[١].

٢- معتبرة يونس بن عبدالرحمن عن حريز: قال سألت اباعبدالله عن المحصن...[٢].

---

[١] - الكافي ج ١ص٢٣٨

[٢] - الكافي ج٧ص١٧٨ والتهذيب ج١٠ص١٣

٣- اسحاق بن جرير عن حريز: قال سألت امرأة منا ان ادخلها على ابي عبدالله فاستاذنت لها فأذن لها ومعها مولاة لها، فقالت يا اباعبدالله...قال: ان كان ايام حيضها...[٣].

٤- صحيحة حريز: قال سألت اباعبدالله عن التهيؤ للاحرام...[٤].

٥- صحيحة حريز: قال سألت اباعبدالله عن محرم غطى راسه...[٥]

٦- صحيحة حريز: قال سألت اباعبدالله عن محرم اصاب صيدا...[٦].

٧- صحيحة حريز: قال سألت اباعبدالله عن الطواف بها افضل ام الصلاة...[٧].

٨- حريز: قال سمعت اباعبدالله يقول: اتقوا الله...[٨].

٩- حريز: قال كنت عند ابي عبدالله فسأله رجل فقال: جعلت فداك ان الشمس...[٩].

---

[٣] - التهذيب ج١ص١٥١
[٤] - التهذيب ج٥ص٦١
[٥] - التهذيب ج٥ص٣٠٧
[٦] - التهذيب ج٥ص٣٧٥
[٧] - التهذيب ج٥ص٤٤٦
[٨] - التهذيب ج٦ص٣٣٠
[٩] - من لايحضره الفقيه ج١ص٢٢٥

١٠- بعض اصحابنا عن حريز: قال سألت اباعبدالله عن المحرم يشم الريحان...[١٠].

١١- صاحب الوسائل نقلا عن مجمع البيان عن حريز: قال سألت اباعبدالله عن طلاق السنة...[١١].

١٢- جمال الاسبوع عن حريز: قلت لأبي عبدالله جعلت فداك كيف الصلاة على النبي... قال ياحريز...

١٣- حريز: قال سمعت اباعبدالله يقول ادنى العقوق افّ...[١٢].

١٤- حريز: قال سمعت اباعبدالله يقول لن تذهب الدنيا...[١٣].

١٥- حريز: قال كنا عند ابي عبدالله عليه السلام ...[١٤].

١٦- حريز: قال فحججت فدخلت على ابي عبدالله...[١٥].

١٧- إسحاق بن محمد: قال حدثنا علي بن داود الحداد عن حريز بن عبد الله قال كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه حمران

---

[١٠] - علل الشرائع ج٢ص٣٨٤ووسائل الشيعة ١٢ص٤٥٤محاسن البرقي

[١١] - وسائل الشيعة ج٢٢ص٢٥

[١٢] - مستدرك ج١٥ص١٩١

[١٣] - مستدرك ج١٧ص٣٦٤

[١٤] - بحار ج٧٨ص٢٢٧

[١٥] - بحار ج٩٢ص٨٣

بن أعين و جويرية بن أسماء فلما خرجا قال أما حمران فمؤمن و أما جويرية فزنديق لايفلح أبدا، فقتل هارون جويرية بعد ذلك[١٦].

فيقال بأنه اولا بعد هذا النقل الكثير يطمئن بخطأ الكشى.

و ثانيا: قد يقال بأنه بعد تعارض نص كلام الكشى و نص هذه الروايات فى أن حريز سمع من ابى عبدالله عليه السلام يرجع الى ظهور نقل الحريز عن ابى عبدالله عليه السلام فى المباشرة، على من مبنى من يقول بعد تعارض النصين يرجع الى الظاهر كما عليه السيد الصدر. اذا تعارض نصان مثل لا يجب اكرام العالم و يجب اكرام العالم، بعد تعارضهما و تساقطهما يرجع الى ظهور اكرم العالم مثلا، كما مرّ منا مرارا. فيقال بأنه بعد تعارض نص كلام الكشى فى أنه لم يسمع حريز من ابى عبدالله الا حديثا أو حديثين مع نص هذه الروايات الاخيرة و تساقطهما يرجع الى ظهور نقل حريز فى مأتين رواية فى المباشرة و عدم الارسال.

لكن لم يقتنع السيد السيستانى بهذه الروايات الأخيرة، إما لأجل احتمال تعليق السند فيها، لأنه اذا كان كتاب حريز هكذا: قال زرارة قال ابوعبدالله عليه السلام، فى السند الثانى يقول: سألت اباعبدالله عليه

---

[١٦]- رجال الكشي ص ١٧٩

السلام، فهذا الذى اخذ هذا الحديث من كتاب حريز ابتنائه أنّ حريزا قال سألت، مع أن القائل لقوله سألت ليس هو حريز و إنما هو زرارة.

أو يقال: لعل جملة من هذه الروايات كانت فقرات للحديث أو الحديثين الذين سمعهما الحريز من الامام عليه السلام. فرّقوا ذاک الحديث أو الحديثين فصار بهذا المقدار. و جملة من هذه الرويات ضعيفة سندا، مثل ما ورد من أن بعض اصحابنا قال قال حريز سألت اباعبدالله عليه السلام، من بعض اصحابنا؟ فجملة من هذه الروايات ضعيفة سندا و جملة منها يحتمل فيها تعليق السند، حريز قال زرارة قال ابوعبدالله عليه السلام ثم فى السند الذى بعده يقول سألت اباعبدالله عليه السلام، الناس ابتنائهم أن هذا كتاب حريز فهو يقول سألت اباعبدالله عليه السلام، مع أن القائل بهذا القول هو زرارة مثلا. وجملة منها يحتمل أنها مأخوذة من ذاک الحديث أو الحديثين الذين سمعهما حريز من الامام عليه السلام فالاصحاب فرّقوا فقرات ذاک الحديث أو الحديثين فى الكتب الروائية فالآن اذا نراه نرى روايات كثيرة عن حريز. لا، فقرات رواية واحدة، لعلها من هذا القبيل.

هذا امر راجع الى أن يحصل لكم الوثوق بخطأ الكشى و أن جملة من هذه الروايات لااقل كانت مطابقة للواقع و لا يحتمل تعليق السند فى

كلها و لا يحتمل أن تكون هذه الروايات مأخوذة من حديث واحد أو حديثين لاختلاف مضامينها، و هذا الوثوق امر غير بعيد كما ذكر السيد الخوئی ره، لكن لا يبتنی على اساس برهان نقنعكم. لا نقدر أن نقنع السيد السيستانی بعد. يعنی اذا اردنا أن نورد عليه الاشكال طبعا هو لا يقبل لما ذكرت و نقلت من كلامه.

السيد السيستانی عنده جواب آخر يبتنی على حساب الاحتمالات، سنتكلم عنه فی ليلة الأحد إن شاءالله.

و الحمد لله رب العالمين.